ومعه بندقية، يشير للسيارات المارة لتأخذه إحداها في طريقها، يضع مؤمن رأسه مستنداً على الكرسي، وكأنه نائم من التعب.

تتوقف السيارة فيتقدم الجندي مطلاً من النافذة الأمامية سائلاً السائق بالعبرية إلى المسمية (لتسوبت سميه) فيجيبه حسن بالعبرية اصعد (تعليه) يفتح الباب الخلفي ويصعد للسيارة، بعد انطلاق السيارة بعدة دقائق، وبينما المذياع في السيارة، يبث الأغاني العبرية، شهر مؤمن مسدسه في وجه الجندي، وقد وضع يده على سلاحه، ليمنعه من استخدامه، ويلتفت عبد الكريم نحوه يشهر في وجهه سكينة، يطالبانه بعدم التحرك حرصاً على أمنه وسلامته، ولكنه يحاول التفلت، ويحاول سحب البندقية، يطلق عليه مؤمن عدة طلقات، ويطعنه عبد الكريم عدة طعنات، يأخذون بندقيته الأوتوماتيكية (أم ١٦) ويضعون على وسطه ورقة كبيرة تعلن مسؤولية الكتائب عن خطفه وقتله ويلقونه على جانب الطريق، فيتدحرج في أحد الأودية.

تعرف عبد الرحيم على محمد أبو رشدي، قائد الكتائب في جنوب الضفة الغربية (منطقة الخليل، بيت لحم وقراها) ذهب عبد الرحيم إلى بلدته صوريف، وهو يشعر أن الدنيا لم تعد تتسع له، وهو يعد الساعات والدقائق لمرور هذا الأسبوع، حتى يصبح هناك معنىً عملي لانضمامه لصفوف المجاهدين.

في اليوم التالي حدثت صدامات ومواجهات في البلدة مع قوات الاحتلال التي جاءت لاعتقال أحد الشبان، فتصدى لها أهل البلدة بالحجارة، وأصابوا العديد من الجنود بحجارتهم بجراح، عندما خيم ظلام تلك الليلة وأسدل ستائره على البلدة، قدمت قوات كبيرة من جيش الاحتلال، ومخابراته وبدأت بحملة اعتقالات واسعة بين شبان البلدة، داهمت قوة كبيرة من الجيش بيت خالتي واعتقلت عبد الرحيم، بعد أن أجرت تفتيشاً دقيقاً في البيت، ولم تعثر على شيء سوى بعض الأوراق والبيانات التي يسهل تبرير وجودها، وأنه عثر عليها في الشارع، مثله مثل الكثير من الناس.

جن جنون خالتي فتحية على اعتقال فلذة كبدها وقرة عينها، وكل تشبثها أثناء إخراجهم له من الدار لم يجد نفعاً ولكن ما كان يواسيها بعض الشيء أن عبد الرحيم قد غدا رجلاً ولن تخاف عليه، فقد كان حين اعتقلوه رابط الجأش، رجلاً بكل معنى الكلمة، وظلت كلماته التي قالها لها وهو عند عتبة الباب خارج معهم، يا أماه لا تخافي عليّ فقد أصبحت رجلاً ظلت كلماته هذه تتردد في سمعها فتواسيها،وهي تدعو الله له بالحماية والسلامة والعودة القريبة.